

الباب الثاني الإطار النظري

أ. مفهوم تعليم اللغة العربية

تعليم اللغة العربية هي كلمات تتكون من الموضوعين وهما موضوع التعليم وموضوع اللغة العربية. والتعليم هو اسم مصدر من علّم. جاء في المعجم الوسيط علّم فلانا الشيء تعليماً أي جعله يتعلّمه. وأما يتعلم فعل مضارع من تعلم. جاء في المعجم الوسيط تعلّم الأمر أي أتقنه وعرفه.¹ إذن معنى التعليم هو عملية التي تجعل الطالب أن يتعلم الشيء.

وأما اللغة العربية تتكون من كلمتي اللغة والعربية. أما اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.² وأما العربية هي نسبة إلى العرب. والعرب هو أمة من الناس سامية الأصل، كان منشؤها شبه جزيرة العرب.³ ومما أسلفنا تعليم اللغة العربية هو عملية التي تجعل الطالب أن يتعلم اللغة يستخدمها العرب.

ب. تعريف علم النحو وأهميته

قد أسلفنا أن نشأة علم النحو تتعلق بحفظ لغة القرآن. هذا العلم نشأ لحفظ اللغة العربية من اللحن. علم النحو هو علم عن قواعد يعرف بها وظيفة

¹ مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربي، المعجم الوسيط، الرابعة (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2008). ص 624

² العربي ص 831؛ الدكتور حسن جعفر الخليفة، فصول في تدريس اللغة العربية (ابتدائي - متوسط - ثانوي)، الثالثة (الرياض: مكتبة الرشد، 2003). ص 55

³ العربي، المعجم الوسيط. ص 591

كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات وكيفية إعرابها.⁴ يعرف بعلم النحو كلام صحيح وقراءة صحيحة وكتابة صحيحة.

واشتهرت شرفية علم النحو. والمعلوم أن علم النحو هو علم شريف. لأن هذا العلم وسيلة إلى أمرين مهمين. الأمر الأول هو فهم القرآن وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وفهما أمر مهم. وهذان أصلا في دين الإسلام. والأمر الثاني هو حفظ اللسان على اللسان العربي الذي هو لغة القرآن. وهو كلام الله.⁵

ج. طريقة تعليم علم النحو

هناك عدة أسس يمكن الاعتماد عليها في تعليم علم النحو. وهي كما في الآتي:

1. الاتجاه إلى تعليم قواعد النحو الوظيفية.
2. استغلال الدافعية لدى المتعلم.
3. تعليم القواعد النحوية في إطار الأساليب التي في محيط المتعلم وفي دائرته والتي تربطه بواقع حياته.
4. البعد بالمنهج عن الترتيب التقليدي كمثال معالجة المشكلات النحوية وتحليصه من الشوائب التي لا تفيد التلاميذ ومن كثير من المصطلحات الفنية والشوارد اللغوية وإقلال من حفظ المصطلحات والصيغ المحنطة.

⁴فؤاد نعمة, ملخص قواعد اللغة العربية (بيروت: دار الثقافة الإسلامية, د.ت). ص 17

⁵حسن, التعليقات الجلية على شرح المقدمة الآجرومية. ص 44, 46

5. الاهتمام بالموقف التعليمي والوسائل المعينة وطريقة التعليم
والجو المدرسي والنشاط السائد.
6. التزام المنهجية في تقديم المباحث النحوية.
7. التركيز على إكساب الناشئة بعض المهارات النحوية. لا
يدخل في المصطلحات في المرحلة الابتدائية من خلال القواعد
اللغوية. و ينتقل إلى بيان وظيفة الكلمة في الجملة مع النمو
الفكري وتقديم المصطلحات من غير إسراف مع التركيز على
الجانب التطبيقي في الاستعمال.
8. ضبط الكتب النحوية بالشكل نصا وشرحا وقاعدة وتدريبات.
9. العمل على إخراج كتب النحو إخراجا جيدا وإغناؤها
بالوسائل المعينة.
10. التدرج في نوعية الأمثلة المستخدمة.
11. تأليف الكتب محليا تعبيرا عن البيئة التي يتفاعل معها الناشيء.
12. فصل التمرينات في كتب القواعد إلى شفوية وكتابية، على أن
نبدأ بالشفوية أولا.
13. تنوع الأسئلة في التمرينات، على أن تحظى أسئلة الضبط
والتعليل والإعراب بالعناية.
14. تخصيص وقت كاف للتدريبات النحوية.
15. اتباع التقويم المرحلي والبنائي في أثناء تقديم الدروس النحوية.⁶

⁶الخليفة, فصول في تدريس اللغة العربية (ابتدائي - متوسط - ثانوي). ص 355-356

وما ينصر المدرس والطلاب في تعليم علم النحو هو طريقة التعليم. وفي تعليم علم النحو طرق تعليمية ذكرها التربويون. ومن أهمها فيما يلي:

1. الطريقة القياسية

الطريقة القياسية هي طريقة تعليمية لتعليم علم النحو التي تبدأ بإلقاء القاعدة النحوية أولاً. وبعد ذلك يؤتي المدرس الأمثلة تتعلق عن القاعدة. بين المدرس القاعدة باستعمال الأمثلة.

والخطوات في الطريقة القياسية فيما يلي:

- (أ) عرض القاعدة النحوية على الطلاب.
- (ب) تقديم الأمثلة والشواهد التي توضح تلك القاعدة.
- (ج) إجراء التطبيقات التي تعزز القاعدة وتؤكد لها لدي الطلاب.⁷

2. الطريقة الاستقرائية

أما الطريقة الاستقرائية هي عكس الطريقة القياسية. الأمثلة تقدم أولاً قبل القاعدة. والخطوات في الطريقة الاستقرائية فيما يلي:

- (أ) عرض الأمثلة التي تشتمل على القاعدة النحوية.
- (ب) استنباط القاعدة المطلوبة من هذه الأمثلة.

⁷ الخليفة. ص 359

(ج) تدريب الطلاب على القاعدة موضوع الدرس
عن طريق بعض التطبيقات.⁸

3. طريقة النص المتكامل

أما طريقة النص المتكامل كمثال الطريقة الاستقرائية.
إنما تختلف في خطوة أولى. والخطوات في طريقة النص المتكامل
كما يلي:

(أ) يقوم المعلم بقراءة النص اللغوي قراءة نموذجية،

ثم قرأ الطلاب، وبعد ذلك يناقشون ما
يشتمل عليه من أفكار وأساليب حتى أن
يستوعب هؤلاء الطلاب النص بصفة عامة.

(ب) يستنبط الطلاب الشواهد والأمثلة النحوية –

بتوجيه من المعلم- التي تتصل بالقاعدة مثالا
بعد الآخر، ثم يتم تجميع الأمثلة التي تشترك
مع بعضها في جزئية من جزئيات القاعدة.

(ج) المعلم يسجل على السبورة جزئيات القاعدة

أولا بأول إلى أن ينتهي من النص ويغطي
القاعدة موضوع الدرس.

(د) إعطاء الفرصة للطلاب لتطبيق القاعدة التي

درسوها أو المفهوم النحوي الجديد، حتى

⁸الخليفة. ص 360

يثبت في أذهانهم و يسهل استخدامه في
أحاديثهم وكتاباتهم.⁹

د. تاريخ موجز عن المذاهب النحوية

نشأ وتطور علم النحو متعلق بمدارس النحوية. وهذه المدارس تظهر
المذهب الخاص لكل المدرسة في علم النحو. ولذلك نسب المذهب النحو إلى
هذه المدارس. هناك اسم البصري يدل إلى المدرسة البصرية واسم الكوفي يدل
إلى المدرسة الكوفية. وفيما يلي تاريخ موجز عن المذاهب النحوية:

1. المذهب البصري

(أ) نشأة المذهب البصري

المذهب البصري يعتد بأول المذهب النحو
الذي ظهر في العالم. وظهر هذا المذهب يتعلق
بظهور علم النحو. ولذلك وجدنا أن أول من أسس
هذا المذهب هو أبو الأسود الدؤالي. واختلف
العلماء من هو الذي رسم النحو أولاً وأكثرهم على
أنه أبو الأسود الدؤالي.¹⁰

يكاد الدارسون يجمعون على أن النحو العربي
نشأ لحفظ القرآن من اللحن، وهم يقدمون في ذلك
روايات كثيرة عن أبي الأسود الدؤالي وصنيعه في النحو

⁹ الخليفة. ص 361

¹⁰ ضيف، المدارس النحوية. ص 13

من أنه نفسه وضع النحو أو أنه أخذه عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.¹¹

وجدنا الروايتين المشهورين الثان بيننا ما هو السبب كتب أبو الأسود الدؤالي علم النحو. الرواية الأولى تقول أن مناقشات دارت بين أبي الأسود وابنته. قالت له ما أحسنُ السماءِ برفع أحسن وجر السماء. فأجاب أي بنية، نجومها. ولكن ابنته اعترضت عليه فقد تتعجب ولم تكن تسأل. فقال إذن قولي ما أحسنَ السماءَ بنصب أحسن والسماء. ولهذا وضع أبو الأسود الدؤالي هذا العلم.

والرواية الأخرى تقول أن مناقشات تدور حول خطأ أحد الأعراب في قراءة القرآن. كان رجل قرأ قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿...أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۗ وَرَسُولُهُ ۗ ...﴾. وقرئت كلمة ورسوله بكسر اللام. إذ قرأ بكسر لام كلمة رسول بدلا من ضمها. فسمعه أعرابي. فقال أو قد برئ الله من رسوله؟ فأنا أبرأ منه. فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! فقال: يا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة،

¹¹الدكتور عبده الراجحي, دروس في المذاهب النحوية (بيروت: دار النهضة العربية,

ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني؟ فأقراني هذه
سورة براءة ﴿...أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ^٥ وَرَسُولُهُ...
﴾. فقلت أو قد برئ الله من رسوله؟ فأنا أبرأ منه.
فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي. وصحح له الآية،
ثم أمر عمر بعد ذلك ألا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة،
وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع علم النحو.¹²

ومن هذه القصة علمنا أن أول من أسس
العربية هو أبو الأسود الدؤلي، وكان أبو الأسود الذي
نهج سبلها ووضع قياسها، وكان ذلك حين ظهر
اللحن في اللغة العربية. فوضع أبو الأسود باب
الفاعل والمفعول به والمضاف وحروف النصب والرفع
والجر والجزم.¹³

(ب) علماء المذهب البصري

وقد مر أن العلماء اختلفوا من هو الذي رسم
النحو أولاً وأكثرهم على أنه أبو الأسود الدؤلي.¹⁴
يكاد الدارسون يجمعون على أن النحو العربي نشأ
لحفظ القرآن من اللحن، وهم يقدمون في ذلك
روايات كثيرة عن أبي الأسود الدؤلي وصنيعه في النحو

¹²حسن، التعليقات الجلية على شرح المقدمة الآجرومية. ص 50

¹³محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين (دار المعارف، 1984). ص 21

¹⁴ضيف، المدارس النحوية. ص 13

من أنه نفسه وضع النحو أو أنه أخذه عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.¹⁵ أول من أسس العربية هو أبو الأسود الدؤلي، وكان أبو الأسود الذي نَحج سبلها ووضع قياسها، وكان ذلك حين ظهر اللحن في اللغة العربية. فوضع أبو الأسود باب الفاعل والمفعول به والمضاف وحروف النصب والرفع والجر والجزم.¹⁶

سبقت البصرة إلى وضع النحو منذ القرن الأول للهجرة واستمرت جهود المدرسة على أيدي أعلامها الأوائل ابن أبي إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي وأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب.¹⁷ بدأت المدرسة البصرية من زمن أبي الأسود الدؤلي وتلاميذه. وأول النحاة البصريين بالمعنى الدقيق هو ابن أبي إسحاق الحضرمي.¹⁸ وابن أبي إسحاق الحضرمي ليس من تلاميذ أبي الأسود، ولكن من القراء.¹⁹

¹⁵الراجحي, دروس في المذاهب النحوية. ص 6

¹⁶الزبيدي, طبقات النحويين واللغويين. ص 21

¹⁷الراجحي, دروس في المذاهب النحوية. ص 11

¹⁸ضيف, المدارس النحوية. ص 22

¹⁹ضيف. ص 18

وأبو الأسود كل تلاميذه كانوا من قراء الذكر الحكيم. فقد أحاطوا لفظ القرآن الكريم. زادوا النقطين في المصحف فعلوا هذا ليمنع اللحن في قراءته. والنقطان هما نقط الإعراب ونقط الإعجام. ويظن بعض القدماء أنهم وضعوا قواعد الإعراب، وإنما هم رسموا نقط الإعراب لا قواعده، كما رسموا نقط الحروف المعجمة من مثل الباء والتاء والثاء والنون.²⁰ تلاميذ أبي الأسود هم خطوا الخطوة الكبرى التي تلت خطوة أبي الأسود في ضبط الكتابة العربية.²¹

وابن أبي إسحاق الحضرمي له تلاميذ. ومن أهم تلاميذه عيسى بن عمر الثقفي. ومن تلاميذ ابن أبي إسحاق أبو عمرو بن العلاء. تتلمذ أبو عمرو لابن أبي إسحاق كما تتلمذ عيسى بن عمر، ولكن عيسى قصر عنايته على علم النحو، أما أبو عمرو فعني بإقراء القرآن في المسجد الجامع بالبصرة، كما عني بلغات العرب وغربها وأشعارها وأيامها ووقائعها. ومن تلاميذ أبو إسحاق يونس بن حبيب. وقد لحق ابن أبي إسحاق وروى عنه. وتتللمذ إلى

²⁰ ضيف. ص 17

²¹ سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو) دار الفكر، د.ت. (ص 35

عيسى بن عمر، وقد لزم أبا عمرو بن العلاء، و رحل إلى البادية وسمع عن العرب كثيرا.²²

ومن النحاة من المدرسة البصرية الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري. وهو من تلاميذ عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء.²³ هو أول من استخراج العروض وحصر أشعار العرب بها.²⁴ وذهب صاحب كتاب المدارس النحوية إلى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو الذي أسس المدرسة البصرة النحوية والعلم النحو العربي بمعناه الدقيق.²⁵

ومن أشهر تلاميذ الخليل سيبويه. وله الكتاب المشهور. ومن الواضح أن سيبويه لم يكن له الفضل الأكبر في تأليف الكتاب بل أخذ معظمه عن أستاذه الخليل بن أحمد.²⁶ لزم سيبويه حلقات النحويين واللغويين ومنهم عيسى بن عمر ويونس بن حبيب واختص بالخليل بن أحمد، وأخذ من الخليل كل ما عنده في الدراسات النحوية والصرفية.²⁷ وقال أبو

²² ضيف، المدارس النحوية. ص 25-28

²³ ضيف. ص 30

²⁴ الأفعاني، من تاريخ النحو. ص 39

²⁵ ضيف، المدارس النحوية. ص 5

²⁶ الراجحي، دروس في المذاهب النحوية. ص 12

²⁷ ضيف، المدارس النحوية. ص 57

إسحاق الزجاجي ((إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيويوه تبينت أنه أعلم الناس باللغة.²⁸ ويقول أبو الطيب اللغوي ((هو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألف كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو))²⁹

ومن تلاميذ سيويوه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش. يكنى أبا الحسن. ويعرف بالأخفش الصغير. أخذ عن سيويوه.³⁰ وقد لزمه أبو الحسن وتلمذ له وأخذ عنه كل ما عنده. وهو الذي روى عنه كتابه. بل كان الطريق الوحيدة إليه. إذ لا يعرف أحد سواه قرأه على سيويوه أو قرأه سيويوه عليه.³¹ وكان سعيد بن مسعدة أكبر من سيويوه، وصحب الخليل قبل صحبته لسيويوه.³² ومن تلاميذ سيويوه قطرب. هو محمد بن المستنير. لزم سيويوه ويقال إنه هو الذي سماه قطرباً.³³

²⁸الزبيدي, طبقات النحويين واللغويين. ص 72

²⁹ضيف, المدارس النحوية. ص 60

³⁰الزبيدي, طبقات النحويين واللغويين. ص 72

³¹ضيف, المدارس النحوية. ص 94

³²الزبيدي, طبقات النحويين واللغويين. ص 73

³³ضيف, المدارس النحوية. ص 108

وأبو الحسن الأخفش له تلاميذ. ومنهم أبو
 عمر الجرمي. أخذ عن أبي الحسن الأخفش.³⁴ لزم
 الأخفش وأخذ عنه كل ما عنده.³⁵ ومنهم أبو
 عثمان المازني. قرأ على أبي الحسن الأخفش كتاب
 سيبويه.³⁶

ومن نحاة البصرة المبرد. هو محمد بن يزيد
 الأزدي. لزم أبا عمر الجرمي. يقرأ عليه كتاب
 سيبويه، وبعد وفاته لزم أبا عثمان المازني. وتصدر
 حلقاته يقرأ المبرد عليه الكتاب والطلاب يسمعون
 قراءته. وبلغ من إعجاب المازني بفطنته أن لقبه بالمبرد
 بكسر الراء لحسن تثبته وتأتيه في العلل.³⁷

ومن تلاميذ المبرد الزجاج. هو أبو إسحاق
 إبراهيم بن السري بن سهل. كان المبرد لا يقرئ أحدا
 كتاب سيبويه حتى يقرأه على أبي إسحاق إبراهيم
 ويصحح به كتابه.³⁸ لزم المبرد وكان يعلم مجانا.
 فجعل الزجاج له على نفسه درهما كل يوم أجرة على
 تعليم شيخه، وظل يؤديه إليه طوال حياته. وحسن

³⁴ الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين. ص 74

³⁵ ضيف، المدارس النحوية. ص 112

³⁶ الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين. ص 87

³⁷ ضيف، المدارس النحوية. ص 123

³⁸ الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين. ص 110

رأي المبرد فيه، حتى كان يأمر من يريد أن يقرأ عليه شيئاً من كتاب سيبويه أو غيره بأن يعرض على الزجاج أولاً.³⁹

ومن نحاة البصرة ابن السراج. هو أبو بكر محمد بن السري السراج. وله كتب في النحو مفيدة، منها كتاب في أصول النحو، هو غاية من الشرف والفائدة، ومنها كتابه في مختصر النحو، اختصر فيه أصول العربية وجمع مقاييسها.⁴⁰ كان من أحدث تلاميذ المبرد سنا مع ذكائه وحدة ذهنه، وعكف على دروس أستاذه متزوداً بكل ما عنده من أزواد نحوية ولغوية. وتحول بعد موت المبرد إلى حلقات الزجاج يعب منها وينهل.⁴¹

ومن نحاة البصرة السيرافي. هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان. هو الذي فسر كتاب سيبويه.⁴² درس النحو على ابن السراج.⁴³

³⁹ ضيف، المدارس النحوية. ص 135

⁴⁰ الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين. ص 112

⁴¹ ضيف، المدارس النحوية. ص 140

⁴² الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين. ص 119

⁴³ ضيف، المدارس النحوية. ص 145

ج) خصائص المذهب البصري

ومن خصائص المذهب البصري كما يلي:

- 1) المدرسة البصرية هي التي وضعت أصول القياس النحوي.⁴⁴
- 2) كانت تسعى إلى أن كون القواعد مطردة اطرادا واسعا. ومن ثم كانت تميل إلى طرح الروايات الشاذة دون أن تتخذها إطارا لوضع قانون نحوي.⁴⁵
- 3) النقل عن القراء وعلماء اللغة الموثقين والعرب الذين يوثق بفصاحتهم.⁴⁶
- 4) المدرسة البصرية رفضت الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف لما ادعي من جواز روايته بالمعنى ولدخول كثير من الأعاجم في هذه الرواية.⁴⁷ والأعاجيم لا يؤمنون على اللحن.⁴⁸

⁴⁴الراجحي, دروس في المذاهب النحوية. ص 11

⁴⁵الراجحي. ص 11

⁴⁶ضيف, المدارس النحوية. ص 80

⁴⁷الراجحي, دروس في المذاهب النحوية. ص 11

⁴⁸ضيف, المدارس النحوية. ص 80

2. المذهب الكوفي

(أ) نشأة المذهب الكوفي

لا تذكر البصرة إلا وتذكر معها الكوفة. فقد كان لهما فضل تأسيس النحو وتطويره.⁴⁹ أجمع القدماء على أن الكوفيين كان لهم مذهب مستقل أو نقول بلغة العصر لهم مدرسة مستقلة.⁵⁰ الكوفة تعلمت النحو من البصرة، ثم بدأت تتخذ لنفسها منهجا خاصا فيه حتى تشكلت لها مدرسة متميزة.⁵¹ بدأت المدرسة النحوية في الكوفة في زمن أبي جعفر الرؤاسي ومعاذ الهراء. أما الرؤاسي إنه أخذ النحو عن عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء. وعاد إلى الكوفة.⁵² وأما معاذ الهراء أنه اختلف مثل سالفه إلى نحاة البصرة. فتلقن عنهم النحو والصرف، ثم رجع إلى الكوفة وقعد للإملاء.⁵³

(ب) علماء المذهب الكوفي

وقدمر أن المدرسة النحوية في الكوفة بدأت في زمن أبي جعفر الرؤاسي ومعاذ الهراء. أما الرؤاسي

⁴⁹الراجحي, دروس في المذاهب النحوية. ص 89

⁵⁰ضيف, المدارس النحوية. ص 155

⁵¹الراجحي, دروس في المذاهب النحوية. ص 89

⁵²ضيف, المدارس النحوية. ص 153

⁵³ضيف. ص 154

إنه أخذ النحو عن عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء. وعاد إلى الكوفة.⁵⁴ وأما معاذ الهراء أنه اختلف مثل سالفه إلى نحاة البصرة. فتلقن عنهم النحو والصرف، ثم رجع إلى الكوفة وقعد للإملاء.⁵⁵ تخرج بالرواسي تلميذاه المشهوران الكسائي والفراء.⁵⁶ بدأ النحو الكوفي حقيقيا بالكسائي وتلميذه الفراء. فلكسائي والفراء رسما صورة هذا النحو ووضع أسسه وأصوله.⁵⁷ الكسائي أعجمي الأصل وهو أحد القراء السبعة وإمام الكوفيين في العربية.⁵⁸ الكسائي هو علي بن حمزة. لازم الكسائي حلقات أبي جعفر الرواسي. ولم يجد عنده ما يريد. فرحل إلى البادية. وهذه رحلته الأولى، ثم عاد إلى الكوفة. ورأى أنه لن يحسن العربية إلا إذا استمع إلى معلمها بالبصرة فرحل إليهم. ولازم حلقات عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب. وعكف على حلقة الخليل بن أحمد، وراعته روايته لأشعار العرب

⁵⁴ ضيف. ص 153

⁵⁵ ضيف. ص 154

⁵⁶ الأفغاني، من تاريخ النحو. ص 42

⁵⁷ ضيف، المدارس النحوية. ص 154

⁵⁸ الأفغاني، من تاريخ النحو. ص 42

وأقوالهم. فسأله يوما عن ينابيع هذه الرواية. فقال له إنها من ملابسة أهل البدواي في نجد والحجاز وتمامة. فمضى إليهم في رحلة ثانية ومعه خمس عشرة قنينة حبر، وظل يكتب ما يسمعه من أفواههم ويدونه في صحفه، حتى أنفد كل ما حمله من حبر. ورجع إلى مسقط رأسه. وقد بسط له لسانه وذل له منطقه واستقامت فصاحته وعريته.⁵⁹

كان الكسائي الذي وضع الرسوم ووطأ المنهج في الكوفة. كان الكسائي إمام مدرسة الكوفة. فهو وفيه يقول أبو الطيب اللغوي: ((كان عالم أهل الكوفة وإمامهم. إليه ينتهون بعلمهم. عليه يعولون في روايتهم)).⁶⁰

وأما الفراء هو يحيى بن زياد بن عبد الله. كان الفراء للكسائي كما كان سيبويه للخليل. تلمذ له وطور ما أخذه عنه وأنضجه حتى استوى مذهبا واضح المعالم.⁶¹ اختلف الفراء إلى حلقة أبي جعفر الرؤاسي. ورأى أنه لم يجد عنده كل ما يريد من علم علم العربية. فيرحل إلى البصرة ويتلمذ على بونس بن حبيب ويحمل كثيرا عنه مما كان يرويه من لغات

⁵⁹ ضيف، المدارس النحوية. ص 172-173

⁶⁰ ضيف. ص 175

⁶¹ الراجحي، دروس في المذاهب النحوية. ص 92

الأعراب وأشعارهم.⁶² وعاد إلى مسقط رأسه. ولزم الكسائي وأخذ كل ما عنده.⁶³

ومن نحاة الكوفة ثعلب. هو أبو العباس أحمد بن يحيى. لزم في النحو حلقات تلاميذ الفراء. ومنهم أبو عبد الله الطوال ومحمد ابن قادم وسلمة بن عاصم. وعكف على حلقة الأخير حيث كان يلمي على الطلاب كتب الفراء، وكان يؤديها أداء بارعا. وعليه ابتدأ النظر في حدود الفراء، حينما عمره السادسة عشرة، وإن بلغ الخامسة والعشرون كان قد حفظ كل الكتب للفراء.⁶⁴ حفظ كتب الفراء فلم يشذ منها حرف.⁶⁵

وآخر نحاة المدرسة الكوفية هو ابن آجروم الصنهاجي المغربي. هو صاحب المتن المشهور باسم الآجرومية.⁶⁶

⁶² ضيف، المدارس النحوية. ص 192

⁶³ ضيف. ص 193

⁶⁴ ضيف. ص 224

⁶⁵ جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، د.ت. ج 1 ص 396

⁶⁶ ضيف، المدارس النحوية. ص 241

ج) خصائص المذهب الكوفي

من خصائص المذهب الكوفي كما يلي:

(1) أن المدرسة الكوفية لا تباين المدرسة البصرية في الأركان العامة للنحو، فقد بنت نحوها على ما أحكمته البصرة من تلك الأركان.⁶⁷

(2) اتساع المذهب الكوفي في رواية الأشعار وعبارات اللغة عن جميع العرب بدويهم وحضريهم، بينما كانت المدرسة البصرية تتشدد تشددا جعل أئمتها لا يثبتون في كتبهم النحوية إلا ما سمعوه من العرب الفصحاء اللذين سلمت فصاحتهم من شوائب التحضر وآفاته.⁶⁸

3. المذهب البغدادي

أ) نشأة المذهب البغدادي

كان حاضرة الخلافة العباسية ببغداد. وهي كالسوق. يروج في بغداد العلم والأدب. فكان يرتحل

⁶⁷ضيف. ص 158

⁶⁸ضيف. ص 159

إلى بغداد العلماء من الأقطار مختلفة. كل يحتمل إليها مدرسة بلده في الفن المختص به. ولذا كان في بغداد ألوان جديدة خاصة لها.⁶⁹ كان في القرن الرابع الهجري نحة بغداد اتبع آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعا. ظهر هذا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية. وكان أوائل هؤلاء النحاة تتلمذوا للمبرد وثلعب.⁷⁰ وكان الإمام للبصرة هو المبرد. وكان رأس علماء الكوفة هو ثعلب.⁷¹

(ب) علماء المذهب البغدادي

وأول أئمة المدرسة البغدادية هو ابن كيسان. هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان. كان قد أتقن مذهبي البصريين والكوفيين. كان أخذ عن المبرد وثلعب.⁷² وكان ميله إلى مذهب البصريين أكثر.⁷³ ومن نحة المدرسة البغدادية الزجاجي. هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق. لزم الزجاج البصري

⁶⁹الأفغاني، من تاريخ النحو. ص 93

⁷⁰ضيف، المدارس النحوية. ص 245

⁷¹الراجحي، دروس في المذاهب النحوية. ص 159

⁷²ضيف، المدارس النحوية. ص 248

⁷³الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين. ص 153

وقرأ عليه النحو.⁷⁴ منسوب إلى شيخه إبراهيم
الزجاج.⁷⁵

والإمامان في المدرسة البغدادية أبو علي
الفارسي وابن جني. أما أبو علي الفارسي هو الحسن
بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي. رحل إلى بغداد،
وعكف على حلقات البصريين، كما عكف على
حلقات البغداديين الأولين.⁷⁶

وأما ابن جني هو أبو الفتح عثمان بن جني.
كان أبوه مولى روميا، وربما كان اسمه جني تعريفا
لكلمة Gennaius اليونانية. لزم أبا علي الفارسي
أربعين سنة.⁷⁷

يعتبر أبو علي وتلميذه ابن جني مثالا عجبيا
على التلمذة والصحة والنشاط والإنتاج العلمي.
وقد قدمنا للعربية أعمالا لا تزال تحتل مكائنها
العالية في الدرس اللغوي.⁷⁸ وظهور أبي علي

⁷⁴ ضيف، المدارس النحوية. ص 252

⁷⁵ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. ج 2 ص 77

⁷⁶ ضيف، المدارس النحوية. ص 255

⁷⁷ ضيف. ص 265

⁷⁸ الراجحي، دروس في المذاهب النحوية. ص 160

الفارسي وابن جني كان إيذاناً بأن المدرسة البغدادية لها الاجتهاد في استنباط آراء جديدة.⁷⁹

ج) خصائص المذهب البغدادي

اتبع نخاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجا جديدا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية. والمذهب البغدادي يقوم على الانتخاب من آراء المذهبين البصري والكوفي جميعا والاجتهاد في استنباط آراء جديدة.⁸⁰

4. المذهب الأندلسي

أ) نشأة المذهب الأندلسي

حين دخل الإسلام الأندلس أقبل أهلها على تعلم العربية وتعليمها. وفهم العربية وسيلة أساسية من وسائل فهم النص القرآني الكريم. بدأ الأندلسيون يرحلون إلى المشرق طلبا للعلم وأقبل علماء المشرق إلى الأندلس يحملون علمهم إلى أهلها.⁸¹

ب) علماء المذهب الأندلسي

أول نخاة الأندلس بالمعنى الدقيق هو جودي بن عثمان الموروري الذي رحل إلى المشرق وتلمذ

⁷⁹ضيف, المدارس النحوية. ص 276

⁸⁰ضيف. ص 245 و 276

⁸¹الراجحي, دروس في المذاهب النحوية. ص 215

للكسائي والفراء. هو أول من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين، وأول من صنف به في النحو.⁸²

النحويون الأندلسيون الأوائل كانوا أكثر إقبالا على الكوفة بسبب إقبالهم على القراءات.⁸³ يبدو أن الأندلس تأخرت في عنايتها بالنحو البصري. لأن جودي بن عثمان علم كتب الكوفيين. وفي أواخر القرن الثالث الهجري رحل محمد بن موسى بن هاشم إلى المشرق ولقي أبا جعفر الدينوري بمصر، وأخذ عنه كتاب سيبويه رواية ويقرؤه لطلابه.⁸⁴

و كان خاتمة علماء الأندلس ابن مالك وأبو حيان.⁸⁵ ومن أشهر نحاة الأندلس هو ابن مالك. هو إمام النحاة واللغويين لعصره.⁸⁶ وله اختيارات كثيرة من مذاهب البصريين والكوفيين والبغداديين وسابقه من الأندلسيين غير آراء اجتهادية ينفرد بها.⁸⁷

⁸² ضيف، المدارس النحوية. ص 288-289

⁸³ الراجحي، دروس في المذاهب النحوية. ص 215

⁸⁴ ضيف، المدارس النحوية. ص 289

⁸⁵ الأفغاني، من تاريخ النحو. ص 96-97

⁸⁶ ضيف، المدارس النحوية. ص 309

⁸⁷ ضيف. ص 310

ج) خصائص المذهب الأندلسي

نحاة الأندلس يخالطون جميع النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين. هم ينتجهمون نهج الأخيرين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، ويضيفون إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين. بل يسيرون في اتجاههم من كثرة التعليقات والنفوذ إلى بعض الآراء الجديدة.⁸⁸

5. المذهب المصري

أ) نشأة المذهب المصري

دخلت مصر ميدان الدرس النحوي منذ فترة مبكرة حين وفد إليها عبد الرحمن بن هرمز تلميذ أبي الأسود الدؤلي الذي ظل بها. غير أنا لا نجد تأليفا في النحو بمعناه الحقيقي إلا في القرن الثالث حيث نلتقي بولاد بن محمد التميمي.⁸⁹

ب) علماء المذهب المصري

وأول نحاة مصر بمعنى الدقيق هو ولاد بن محمد التميمي. وكان ولاد بن محمد التميمي رحل إلى العراق، فلقي هناك الخليل بن أحمد. ولازمه، وأخذ عنه، وسمع منه الكثير. وعاد ولاد بن محمد

⁸⁸ضيف. ص 292-293

⁸⁹الراجحي, دروس في المذاهب النحوية. ص 239

التميمي إلى مصر. ودرس فيها كتبه التي استفادها
في العربية من إملاءات الخليل.⁹⁰

وكان أبو الحسن الأعز تتلمذ على الكسائي.
كان يعاصر ولاد بن محمد التميمي. وبذلك اتصلت
المدرسة المصرية في زمن مبكر بالمدرستين الكوفية
والبصرية.⁹¹

وأشهر نحاة المصر ابن هشام والسيوطي. ابن
هشام هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد
بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري. وكان
مشهورا في العربية منذ حياته. فكان ذهب إليه
الطلاب من كل فج. هم يفيدون من علمه ومباحثه
النحوية الدقيقة واستنباطه الرائعة.⁹²

وأما السيوطي هو جلال الدين عبد الرحمن
بن أبي بكر بن محمد. هو أغزر العلماء المصريين في
عصره تأليفا في جميع الميادين: في التفسير والحديث
والفقه والتاريخ والتراجم واللغة والنحو.⁹³

⁹⁰ ضيف، المدارس النحوية. ص 328

⁹¹ ضيف. ص 328

⁹² ضيف. ص 346

⁹³ ضيف. ص 362-363

ج) خصائص المذهب المصري

المذهب المصري هو المذهب الأخير. دخل إليه آراء المذاهب المتقدمة. دل إلى هذا كتب السيوطي. كانت جامعة لآراء النحاة في المذاهب السالفة على مر الأجيال والعصور، ومن حين إلى حين. كان السيوطي ينتخب لنفسه من آرائهم ما يراه مصيبا، وقد يشتق لنفسه بعض الآراء الجديدة.⁹⁴

هـ. ترجمة موجزة عن الكياهي الحاج أجينج زكريا الإندونيسي⁹⁵

ولد الكياهي الحاج أجينج زكريا في جاروت في يوم الحادي عشر من شهر أكتوبر سنة ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين. ولد من أسرة متواضعة في حارة سوكاراسا (Kampung Sukarasa) قرية جيتانتو (Desa Citangtu) باباكانلوا واناراجا (Babakanloa Wanaraja). أبوه عالم مشهور في قريته. ولذلك نشأ في بيئة دينية علمية.

بدأ الكياهي الحاج أجينج زكريا دراسته الرسمية في Sekolah Rakyat (المدرسة الابتدائية) باباكانلوا جاروت حتى سنة 1967. ومن خلال دراسته الرسمية كان تعلم الكتب التراثية كالسفينية والتيجان والجرومية والعمرطي في بيت أخي أخيه الكبير وهو عالم. لنشاطه في مطالعة الكتب كان ختم السفينة

⁹⁴ ضيف. ص 372

⁹⁵ "Biografi Singkat Ketua Umum PP Persis, KH. Aceng Zakaria", 2017, <https://www.persis.or.id/biografi-singkat-ketua-umum-pp-persis-kh-aceng-zakaria>.

والتيجان والجرومية والعمريطي حينما نجح من Sekolah Rakyat (المدرسة الابتدائية).

بعد أن نجح من Sekolah Rakyat (المدرسة الابتدائية) لا يأمره أبواه ليستمر دراسته الرسمية إلى مرحلة ثانوية. وفي جانب آخر أخوه الكبير أسيف برهويا الذي نجح من مرحلة ثانوية سألته أن يستمر دراسته الرسمية إلى مرحلة ثانوية. واختار أن يتعلم علوم الدين في بيته و مع ذلك يريد تخفيف وزر أبويه بنصرهما في الزراعة. وفي جانب آخر هو مشتغل في (Pelajar Islam Indonesia) وكان سئل أن ألقى المحاضرة أمام المجتمع.

مهارته في قراءة الكتب العربية جعلته مدرسَ الكتب التراثية في حي بيته. استمر هذا حتى نهاية سنة 1969. ثم رحل إلى بندونج ليكون طالبا في مدرسة Persis Pejagalan.

لأنه ماهر في قراءة الكتب العربية وُضع مباشرة الصف الأول في مرحلة معلمين (العالية). ومع ذلك تعلم أمام الأستاذ عبد الرحمن في بيته. تعلم في علوم مختلفة. بعد أن ينجح من المدرسة سألته أستاذه أن يكون مدرسا في المعهد Persis Pejagalan.

وفي سنة 1975 سئل أن يرجع إلى جاروت. و في جاروت استمر أن يدرس ويألف. له كتب ومن أشهرها كتاب الميسر في علم النحو والهداية في المسائل الفقهية المتعرضة. والكتاب المسمى الميسر في علم النحو هو الذي بحثه الباحث في هذه الرسالة.

و. صورة عامة عن كتاب الميسر في علم النحو

الكتاب المسمى بالميسر في علم النحو ثلاثة المجلدات. والكتاب الذي بحثه الباحث في هذه الرسالة طبعة منقحة في التاريخ شهر مايو 2020 الموافق

شهر رمضان 1441. والناشر دار ابن أزكى. والكتاب ثلاثة المجلدات وطبع مجلدا واحدا.

أما المجلد الأول كتب الكياهي الحج أجينج زكريا في أوله بحثا عن الحرف والكلمة والجمله. بين تعريف الحرف وأقسامه والكلمة وأنواعها والجمله وأنواعها. وبعد ذلك بين مسائل في الأسماء ثم في الأفعال. وبعد ذلك بين عن مرفوعات الأسماء ومنصوبات الأسماء ومجرورات الأسماء والتوابع. وفي النهاية عرض التطبيق النحوي في إعراب القرآن.

وأما في المجلدين الأخيرين تفاصيل المباحث في المجلد الأول. وأما المجلد الثاني فيه تفاصيل عن الأسماء والأفعال وفوائد الحروف. وأما المجلد الثالث فيه تفاصيل عن مرفوعات الأسماء ومنصوبات الأسماء ومجرورات الأسماء وأنواع الحروف.

ز. الدراسة السابقة

الدراسة السابقة الأولى لهذا البحث هي الرسالة الماجستير تحت الموضوع تحليل المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية والنحو الواضح والاستفادة منها في تعليم النحو التي أعدها زارية فطرياني. هذه الرسالة هي رسالة الماجستير في قسم تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج إندونيسيا سنة 2016.

يشترك الباحث أن يبحث عن المذاهب النحوية والاستفادة منها في تعليم النحو. يبحث الباحث عن مذهب الكياهي الحاج أجينج زكريا الإندونيسي في النحو في كتابه الميسر في علم النحو والاستفادة منه في تعليم النحو. والفرق بين ما يبحثه الباحث والدراسة السابقة الأولى هو الكتاب الذي

بُحث. يبحث الباحث الميسر في علم النحو والدراسة السابقة الأولى تبحث الاجرومية والنحو الواضح.

والدراسة السابقة الثانية هي ما كتبه الدكتور باسم عبد الرحمن البابلي في مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الأول، صفحة 169 إلى صفحة 194، يناير 2015، تحت الموضوع المذاهب النحوية وأثرها في منهاج النحو للصف الثاني عشر (دراسة تحليلية). يشترك الباحث أن يبحث عن المذاهب النحوية. والفرق بين ما يبحثه الباحث والدراسة السابقة الثانية هو الكتاب الذي بُحث. يبحث الباحث الميسر في علم النحو والدراسة السابقة الثانية تبحث مهج النحو للصف الثاني عشر.

جدول 2.1 المقارنة بين ما يبحثه الباحث و الدراساتين السابقتين

الفرق	الاشترك	الدراسة السابقة	رقم
الكتاب الذي بُحث	يشترك الباحث أن يبحث عن المذاهب النحوية والاستفادة منها في تعليم النحو	تحليل المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية والنحو الواضح والاستفادة منها في تعليم النحو	1
الكتاب الذي بُحث	يشترك الباحث أن يبحث عن المذاهب النحوية	المذاهب النحوية وأثرها في منهاج النحو للصف الثاني عشر (دراسة تحليلية)	2